

اسم البرنامج: فلسطين تحت المجهر.

عنوان الحلقة: المستنقع.

ضيوف الحلقة:

- آفندر غافارياهو/عضو منظمة كسر الصمت.
- سحر فاردي/إسرائيلية رفضت الخدمة العسكرية.
- شايميم نوي/صاحب كتاب حول الرحالة الإسرائيليين.
- أوفر آديريريت/صحفي إسرائيلي- هآرتس.
- إيلاد جاكوبوفيتش/صحفي مستقل.
- وآخرون.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٨/١٥.

المحاور:

- الجيش الإسرائيلي موضع تساؤل وجدل
- انهيار في عقيدة مجندي الجيش
- علاقة جدلية بين الجيش والترحال
- ثمن فادح لأعمال العنف الإجرامي
- مخاوف وهواجس العودة
- منظمة لمحاربة عسكرة المجتمع

[نص مكتوب]

"إسرائيل خلقت صورة جديدة لليهود في العالم صورة شعب عامل ومنتف شعب قادر على القتال ببطولة".

"بعد ١٩٤٨ قيل أن الهدف من الخدمة العسكرية الإلزامية خلق هوية وطنية واحتلال أرض جديدة، اليوم دور الجيش هو موضع تساؤل لأن حوالي ٥٠% من الإسرائيليين لا يريدون الخدمة العسكرية".

الجيش الإسرائيلي موضع تساؤل وجدل

إسرائيلية: من يأخذ عليه أن يعطي الشعب اليهودي لديه وطن واحد علينا حمايته إذا لم نساعد أنفسنا من سيساعدنا

إسرائيلي ١: من يرفض الخدمة تلقوا تربية سيئة في بيوتهم، لو كان لأهاليهم عقلية سليمة لكانوا خدموا الوطن.

إسرائيلي ٢: ماذا يقدم لك بلدك لكي تخدمه؟ كيف يساعد البلد الزوجين يهب الرجل ثلاث سنوات وماذا بعد؟ أيحسم لك ١% من القرض المصرفي هذا غير كاف لكي تضحي لأجل هذا البلد عليك الهرب عندما تستعدى للخدمة، أولادي لن يخدموا أبداً.

إسرائيلي ٣: نحتاج لنن يخدموا جميع أولادنا فإن كان أحد لا يهتم سيضيع منا الوطن.

إسرائيلي ٤: رفض الخدمة في الجيش هو تصرف غير مسؤول، أنا وافد جديد وخدمت في الجيش لا يمكنك أن تعيش هنا من دون أن تخدم عليك أن تشارك.

أفتر غافارياهو/عضو منظمة كسر الصمت: ترعرعت في عائلة صهيونية متدينة في سيفود جنوب تل أبيب كان الجيش دون شك جزءاً من مستقبلي، وخدمت في القوات الخاصة كمظلي عندما أنظر إلى الوراثة حتى اليوم فما زالت تلك اللحظة مصدر فخر لي.

سحر فاردي/إسرائيلية رفضت الخدمة العسكرية: عشت في القدس وكانت الانتفاضة الثانية مكوناً أساسياً في حياتنا، خياراتنا كمراهقين كانت محدودة، الاختيار الأكثر شيوعاً كان تجاهلاً للسياسة قدر الإمكان، الخيار الآخر هو محاولة تساؤل عما يحدث حولنا، شاركت في نشاط لمنظمة إسرائيلية تعمل في الأراضي المحتلة في قرية

فلسطينية وهناك في القرية بدأت أفهم ماذا تعني كلمة احتلال.

آفر غافارياهو: دخلت بيتاً فلسطينياً لأول مرة في نهاية السنة الأولى من خدمتي العسكرية، تقترح المنزل منتصف الليل تأخذ الهواتف الخلوية تضع العائلة في غرفة واحدة تغلق النوافذ وتتحكم في البيت كما تشاء، غضب الناس ونظراتهم تجاهي كشرير أمر لا تستطيع أن تتخلص منه، العنف واقع هناك عنف فلسطيني مثلما هناك عنف يهودي ليت رغم هذا الواقع هناك من هم ضد العنف كذلك، وبدل أن نشجع هؤلاء بوقفهم ضد العنف فعلنا العكس.

روث هيلر/عضو منظمة " شكل جديد" لمحاربة عسكرة المجتمع: تبين لي أن مبادئ كانت مؤثرة جداً في أبنائي لأنني وزوجي مولعون بالمتابعة الإعلامية وكنت وأبنائي نشاهد التلفزيون الأردني وصور الانتفاضة الأولى وهي صور لن يشاهدها الإسرائيليون إطلاقاً فلم يحسوا بالانتفاضة، عندما رأى ابني ماذا يفعل الجنود الإسرائيليون بالفلسطينيين على التلفاز كان في السادسة من عمره حينها قال: لا أريد أن أصبح جندياً.

شير جيوفاني/إسرائيلية رفضت الخدمة العسكرية: تجربتي الشخصية كانت عاملاً حاسماً في خيارتي لرفض الخدمة العسكرية، صديق لي قُتل كان فلسطينياً قُتل عمداً في تشرين الثاني/ أكتوبر عام ٢٠٠٠ وهو يتظاهر، ساعدني ذلك على أن أدرك أن أفتح عيني على ما يفعل باسم الأمن باسم الأمن ترتكب الفظائع.

سحر فاردي: كمجموعة قررنا رفض الخدمة العسكرية علناً أوضحنا أن أسباب رفضنا هي أننا ندرك ماذا يرتكب الاحتلال رأينا ذلك ونرفض أن نكون جزءاً من هذا النظام، حُكم علي سبع مرات قضيت شهرين في سجن عسكري وثلاثة أشهر أخرى في سجن إداري وأخيراً أطلق سراحي بداعي الاضطراب النفسي أي بنظر الدولة أنا مجنونة.

شير جيوفاني: أن تكون ضد التجنيد أو مسالما في إسرائيل أمر صعب جداً، صعب أن تحافظ على ذلك أو تدافع عنه، إنه أمر ينظر إليه بطريقة دولية وتعتبر متخادلاً وكثيرون يعتبرونك خائناً.

سحر فاردي: من أوائل الأسئلة في كل مقابلة عمل، ماذا فعلت في الجيش، أين خدمت؟ وهذا سيحدد إلى حد بعيد مستقبلك، لأن الأمر يعتمد على العلاقات داخل الجيش.

[نص مكتوب]

"يتردد العديد من أصحاب العمل في توظيف الإسرائيليين الراضين للخدمة

العسكرية".

شير جيوفاني: في إسرائيل كل شاب عمره واحد وعشرون عاماً يخرج لتوه من نظام يجعله يشعر بأنه صغير جداً، بعد الجيش يحاول أن يكتشف نفسه ذاته واستقلالته، وعملية النضوج هذه قد تستغرق عدة سنوات.

وسيم فاروق خان/هندي- صاحب محل تجاري: كثير من تعاملاتنا مع الإسرائيليين ٩٠% من الإسرائيليين يأتون إلى هنا بناء على توصية في بلادهم، بدأنا العمل قبل أربعة وعشرين عاماً منذ أن بدأ الإسرائيليون يأتون إلى الهند بعد الجيش، مع المدة اشتهرنا وأصبح الجميع يتكلم عن الهند، الشباب الصغار بعد إنهاء الجيش يأتون إلى الهند لأنها رخيصة، يعملون ستة أشهر أو سنة ويدخرون للسفر، يقضون هنا في الهند ثلاثة أو ستة أشهر ثم يعودون إلى بلادهم.

آفتر غافارياهو: هذا هو الفيس بوك أتري إنه مذهل مئات ومئات من الصور، انظر هنا صديقتان لي جاءتا قبل عام وربما أكثر.

وسيم فاروق خان: رفاق من المدرسة أو من الجامعة لكن خصوصاً من الجيش يعرفون بعضهم، يرى أحدهم صورة فيقول هذا كان الضابط المسؤول عني هذا عمل معي في الجيش، مثلاً لو قرروا الذهاب من دلهي إلى منالي لا يهم إن كان موسم منالي أم لا؟ إذا قال إسرائيلي واحد منالي رائعة فيتبعه الآخرون ويذهبون إلى منالي.

[نص مكتوب]

انهيار في عقيدة مجندي الجيش

"يسافر الشباب الإسرائيليون إلى الهند بمعدل ٣٥ ألف سنوياً معظمهم بعيد إتمام الخدمة العسكرية".

هاداس بيريز/إسرائيلية خدمت في وحدة الدبابات: لقد وقعت في حب الهند لا أريد العودة إلى إسرائيل.

إسرائيلية ٢: أنهيت خدمة الجيش وقلت الآن لا أريد شيئاً أريد فقط أن أجمع مالاً وأذهب في رحلة.

إسرائيلية ١: الجيش بالنسبة للبعض وليس الجميع يشكل ضغطاً نفسياً قواعد صارمة

وعليك أن تستيقظ باكراً، هنا لا يوجد أي ضغط هنا تريد فقط أن تستمتع بحياتك.

شايم نوي/صاحب كتاب حول الرحالة الإسرائيليين: أعتقد أنّ أهمية ظاهرة الترحال أي السفر بحقيبة ظهر فقط أنها تسمح لمجموعات من الشباب بأن تعزز نوعاً من هوية مشتركة داخل المجموعة ذاتها دون غيرها، مثلاً اليهود الأرثوذكس المتشددون أو الفلسطينيون داخل إسرائيل مسلمون أو مسيحيون لا يقومون برحلات الترحال إنهم يفعلون أموراً أخرى، إذن الرحالة هي مجموعات صغيرة نخبوية تقوم بعمل بدني خارج البلاد ما يعزز التواصل بينهم.

شاي ميشال/إسرائيلي خدم في وحدة الدبابات: أعيش في مجمع سكني اسمه كيبوتس جادوت، الكيبوتس آمن إنه مثل فقاخة صغيرة آمنة ودافئة، الجيش يساعدك على النضج لكن في الوقت نفسه هناك قواعد صارمة وأناس تملّي عليك ما تفعل لذا فإنّ الذهاب في هذه الرحلة بمفردي له معنى خاص، بطبعي أنا خجول لذا ساعدتني الهند على تجاوز ذلك.

حنان هيربست/حاخام مقيم في الهند: نستقبل أساساً الإسرائيليين، هنا اليهود من الدول الأخرى قلائل، لا يأتون إلى هنا بتساؤلات حول الهوية لكن بأسئلة أعمق، هنا تتم طمأننتهم ويعلمون أنهم يهود قاتلوا من أجل هويتهم التي يحبونها وخدموا في الجيش، يبقى السؤال عن معنى الوجود يبحثون عن إجابات لأنّ الحياة في إسرائيل أصبحت صعبة، الأوضاع السياسية والاقتصادية معقدة لذا فهم يهربون إلى الهند، نعم يمكن أن نسميه هروباً.

إسرائيلي مقيم في الهند: دارم كوت هنا في الهند يطلقون عليها تل أبيب الصغرى لأنّ كل الإسرائيليين يتجمعون هنا.

علاقة جدلية بين الجيش والترحال

شايم نوي: الشباب الإسرائيليون ينجذبون لبعضهم البعض ويبقون مع بعضهم وهذا له نتائج اقتصادية لأنهم بتجمعهم الدائم يخلقون أسواقاً صغيرة إنه نوع من الاحتلال ليس مثل احتلال غزة أو أريحا لا وجود لدبابات لكنه خليط من المشاعر، الإسرائيليون هنا في الهند يرفعون العلم الإسرائيلي يعلنون أنهم إسرائيليون، يجعلون المكان إسرائيلياً حتى عندما يسافرون يخلقون فقاخة والناس خارج هذه الفقاخة قد يكونون فلسطينيين أو هنوداً أو أيّاً كان.

يواف ستيرن/إسرائيلي خدم في وحدة الدبابات: كنا في وحدة خاصة قسم الدبابات، لا أستطيع أن أقول أن الوقت كان رائعاً في الجيش لكن هناك إيجابيات، تلتقي أناس من كل البلاد ما كان يمكن أن تقابلهم لولا تجربة الجيش، هناك ذكريات مرح من تلك الفترة، تصبح أكثر صلابة لبقية عمرك هذا شيء إيجابي.

شاي ميشال: أنهيت الخدمة العسكرية قبل سنتين لم أكن أحاول تحقيق شيء في الجيش ذهبت إلى أي مكان وضعوني فيه، وضعوني في مجموعة الدبابات، المرة الوحيدة التي عشت فيها أجواء حرب كانت عندما كنا في غزة استمرت لخمس أيام، إنها ليست كالأفلام أو ما تتوقع أن يكون في هكذا أجواء الأمر مختلف كثيراً، عندما تتدرب كثيراً من أجل موقف كهذا وعندما يحدث الأمر حقيقة فإنه يمر بسرعة أسرع مما يمكن استيعابه، مر وقت طويل منذ فكرت فيما حدث، الأمر جيد وسيء في آن لأن لدي ذكريات جميلة من الجيش، لكن هناك أوقات صعبة لأنه لا يمكن أن تفعل ما تريد، أنا لا أحب الحروب وأن تحمي حدودك باستمرار بيقظة وخوف، أفضل السلام والسعادة لكن في إسرائيل ليس لديك خيارات كثيرة يجب أن تخدم في الجيش لأن هذا جزء أساسي من المجتمع الإسرائيلي.

شايم نوي: لست متأكداً من العلاقة بين الجيش والترحال لأننا إذا أجرينا اختبار وافترضنا أن ليس في إسرائيل خدمة عسكرية إجبارية فأعتقد أن بعض الإسرائيليين كانوا سيسافرون للترحال أيضاً، إسرائيل بلد صغير جداً جغرافياً من جهة البحر ومن الجهة الأخرى هناك الدول العربية التي لا تربطها علاقات جوار حسنة مع إسرائيل، لكن الحقيقة هي أن العديد من الإسرائيليين يسافرون بعد إنهائهم خدمة الجيش وما يمكنك أن تراه هو أنهم يتحدثون عن فترة خدمتهم في الجيش ويحملون معهم الهوية القتالية العسكرية حتى في تصرفاتهم.

هاداس بيريز: الطعام الهندي لذيذ، في بلادي أذهب إلى مطاعم هندية لذا عندما جئت إلى هنا قررت أن أجرب الطبخ الهندي أحب الطعام الهندي، كنت فخورة جداً بأنني سألتحق بالجيش ولاسيما أنني أحب بلادي كثيراً، فكرت بأنني سأحمي الوطن، وظيفتي لم يكن فيها ضغط بل كانت مسلية، كنت مسؤولة التعليم في الثكنة لكن الجنود الذين كنت أعمل معهم كانت مهماتهم صعبة، كان صديقي مقاتلاً في الجيش ولم يكن يحب القتال كان يعلم أن معظم هؤلاء أبرياء لكن لم يكن أمامه أي خيار، معظم من أتوا إلى هنا جاءوا ليرتاحوا ولا يفكروا بشيء ثم سيعودون إلى البلاد ويقومون بأعمال أخرى، لا يريدوا أن يتحدثوا عن تجربة الجيش أنا أيضاً لا أريد ذلك.

إسرائيلي مقيم في الهند: هنا تدخين الحشيش جزء من الحياة هنا إنه الأمر الأساسي لهذا

السبب أتيت من أجل الحشيش.

روي كاروشي/إسرائيلي خدم في الجيش: كثيرٌ من الطلاب الهنود يتعاطون المخدرات، الحصول على المخدرات أمر في غاية السهولة لوجود الشركاء، أهلنا يقلقون علينا ونحن في الجيش لكن عندما نساfer إلى الهند هي لا تقارن بالجيش، عندهم الهدف ليس أن تجن أو تدمن الهدف هو أن تسافر وتستمتع وتكتشف ذاتك الداخلية وتعود إلى إسرائيل لتستمر في الحياة هذا هو المهم.

شيري ثريا شيميس/إسرائيلية سرحت من الجيش مبكراً- مقيمة في الهند منذ ٢٠٠٩: يمكن أن تفرق بين القادم مباشرة بعد إنهاء الجيش وبين من أمضى سنوات عدة من السفر والترحال، هنا في الهند يستمرون العيش داخل فقاعة لحماية أنفسهم يبقون جنوداً لكن دون البزة العسكرية، لم أurd أن أخدم في الجيش طوال حياتي كنت دائماً لا أريد أن أصبح جندياً، كل شابة في إسرائيل تمضي سنتين من حياتها بين الثامنة عشرة والعشرين في الجيش، وبالنسبة لي هذا يعيق تشكل الرأي ويجعل الجميع يشبه بعضه بعضاً؛ يفكرون ويلبسون ويتكلمون بنفس الطريقة وكأنك مجبر على ذلك يقولون من تظن نفسك كي لا تخدم في الجيش أنا ارفض هذا، أعتقد أن كلاً منا له الحق في أن يختار إن كان يريد أن يحمل السلاح أم لا، وعندما التحقت بالجيش وجدوا أنني وحيدة بلا عائلة لذا كان على الجيش أن يؤمن لي شقة ومالاً ويهتموا بي وبالتالي كان على الجيش أن يعتني بي ولم يرق لهم ذلك وهذا لحظي الجيد.

يانيلي فريسبيرت/إسرائيلية خدمت في الجيش- مقيمة في الهند منذ ٢٠٠٢: عندما جنئت إلى غاوا أول مرة كنت أبحث عن تغيير في حياتي هنا وجدت المكان الأنسب لتحقيق حلمي لأنني أعمل وأستمتع بوقتي- مرحباً مسرورة بلقائك- عندما جنئت إلى الهند كانت إسرائيل قد بدأت ببناء الجدار الفاصل أحسنا بأن هذه هي الفرصة لمغادرة البلاد، كنت ناشطة سلام وكان هناك معسكر كبير للسلام آنذاك أتذكر يوم جاء الجيش الإسرائيلي وأخبرنا بأن الجيش يدعم معسكر السلام لكنهم يريدون تهيئة الأرض لبناء الجدار، وطلب منا أن ننقل خيمنا ونعيد نصبها على مسافة بضع كيلومترات ليتابعوا أعمال البناء، آنذاك أيقنت أن الجدار سيكتمل بناؤه ولن يتحسن الواقع وأن سنوات عدة ستمر قبل أن يهدم، دائماً أقول سأعود إلى إسرائيل سأعود عندما يحل السلام لهذا والدتي كلما جرت محادثات سلام ترسل لي بالبريد الإلكتروني هناك محادثات سلام، السلام قادم.

[فاصل إعلاني]

أوفر آديريت/صحفي إسرائيلي- هآرتس: في الأعوام الخمسة عشرة الأخيرة حلت

برلين محل أمستردام ولندن ونيويورك وأصبحت محج الإسرائيليين، كل شيء يحدث اليوم في برلين وتزايدت الرغبة بالعيش في برلين، أن تعمل في برلين أن تدرس في برلين أن تقول فقط أنا أعيش في برلين.

إيلاد جاكوبوفيتش/صحفي مستقل: عدد الإسرائيليين في برلين يرتفع ومن الصعب تحديده لأن الكثير منهم يحملون جوازات سفر أوروبية، لم يكن واردا قبل عشرة أو خمس عشرة سنة أن يأتي حتى من لا يملكون جوازات سفر أجنبية بجوازتهم الإسرائيلية يبدعون بتعلم الألمانية يأخذون فيزا طالب وبيقون، لم أسمع عن أي إسرائيلي واحد تم ترحيله من برلين.

[نص مكتوب]

"لا يحتاج الإسرائيليون لتأشيرة دخول لأوروبا، يعيش اليوم حوالي ثلاثين ألف إسرائيلي في برلين".

إيلاد جاكوبوفيتش: قبل ثلاثين أو أربعين عاما كانت برلين بمثابة العدو، وألمانيا كلها معادية، لم يفكر أحد حتى بزيارة ألمانيا اليوم اختلف الأمر تماما إنها ظاهرة مذهلة.

مور دوفران/إسرائيلية- ضابطة في الجيش سابقا- مقيمة في ألمانيا منذ ٢٠١١: أتيت إلى هنا بمفردتي لم أكن أعرف أحدا، بعد الجيش درست التمثيل والمسرح وشعرت بأن لا مكان لي فيما أسميه بالمستنقع الثقافي الإسرائيلي، اخترت برلين لأنها المكان الأكثر راحة بالنسبة لي في الوقت الحاضر، والداي دعما قراري لكن ذلك شكل قضية بالنسبة لأمي، إذ أن والديها عاشا الحرب ومن أشهر تعليقاتها إذا أحببتي ألمانيا قبل أن تتزوجيه اسأليه أين كان أجداده أثناء الحرب، هذا نوع من الكوميديا السوداء.

غال شكولنك/رقيب عمليات في الجيش سابقا- مقيمة في ألمانيا منذ ٢٠٠٢: "ستقومان في الاختبار مرتين قد لا تحققان نتيجة جيدة في الاختبار الأول أن كانت النتيجة جيدة في الاختبارين يمكنكم كتابة تقرير جيد"، ما نتعلمه في التاريخ في المدارس هو أرض بلا شعب لشعب بلا أرض أن إسرائيل هي أرض بلا شعب، لا توجد أي كلمة عن اقتراح العنف من أجل القدوم إلى هذا الأرض ولا ذكرى لعبارة سوف أنشئ دولتي هنا.

ثمن فادح لأعمال العنف الإجرامي

شاهار ليفي/إسرائيلي- رقيب في الجيش سابقا- مقيم في ألمانيا منذ ٢٠٠٩: أشعر بأن في إسرائيل نوعا من الآلية التي تجعلك تؤمن بأن عليك أن تحمي وطنك، وأن هناك مراحل يجب أن تمر بها كمواطن إسرائيلي من ضمنها الجيش، وقعت لي حادثة لم

أنسها قط، حرمتني النوم ليلا، اقتحمت مجموعة من المسلحين أحد الحواجز وقتلت الجنود الإسرائيليين المتمركزين عليه، لم نسأل عن الدافع كان علينا فقط أن نقتل أناسا، ببساطة تعقبناهم وكان بينهم بعض من يرتدون زيا عسكريا وآخرون بلباس مدني، فلم نستطيع أن نميز إن كانوا شرطة أو مجرد أصدقاء في زيارة، لكن المهمة كانت أن نصفي الجميع وهذا ما فعلناه.

روي روتفلد/إسرائيلي- ضابط قوات خاصة سابق- مقيم في ألمانيا منذ ٢٠١١: "سأقوم بتسريح شعرك بطريقة جميلة لا تقلقي سيكون رائعا"، شاركت في الحرب في قطاع غزة في الشهرين الأولين لم أستطيع النوم بسهولة وعانيت من الكوابيس طوال الوقت، لكن إذا بدأت بالتفكير كثيرا فإنه ستصيبك الكآبة بلا شك تقع في الدوامة من الصعب أن تنتشل نفسك خاصة أنك جندي في نهاية المطاف لذا تستيقظ تنظر حولك تبتسم، ربما تقول أحيانا الحمد لله أو ليس الحمد لله لأنني أصلا لا أومن بالإله تقول أحيانا أخرى أنا ممتن لأنني لست في الطرف الآخر من السياج أو فوهة السلاح.

شاهار ليفي: العاديون وحتى الأذكياء يتحولون إلى وحوش في هذه الحقيقة المشوهة، ثم بعد ذلك تكبر وتبدأ بالتفكير بالحوادث والأشياء فتفكر بالآخر وأقصد هنا الفلسطينيين بحاجاتهم ودوافعهم.

روي روتفلد: طبعا في الجيش فقط توصلت إلى استنتاجات أكبر وكونت رأيا ثابتا عن إسرائيل عن العيش هناك إن كنت أريد العيش هناك أم لا، ولماذا على ألا أعيش هناك؟ هنا في برلين هدوء لا أضطر إلى سماع الأخبار، إرهابي آخر قتل، قنبلة أخرى، صاروخ قسام وقع، جندي آخر يخطف، سياسي ضبط بتهمة فساد، لا وجود للأخبار في حياتي وهذا أفضل بكثير، أحس بالسكينة.

غال شكولنك: أسباب عديدة دفعتني لترك إسرائيل أحدها اجتماعي لأن إسرائيل ما زالت مجتمعا تقليديا إلى حد ما، وحصلت حرب لبنان ووجدت صعوبة في التكيف، عندما عشت في إسرائيل حاولت جاهدة أن أتجاهل السياسة تماما، مبدئيا تشعر بالضغط عليك كل الوقت وأمور عليك أن تعرفها وهي لا تهملك، يكفي أن تدير التلفاز كل مساء لتسمع المذيع يقول: حدث اليوم كذا وكذا وأنتم في خطر، لم أستطيع العيش هكذا؛ فقط بعد سنتين خارج إسرائيل استطعت أن أعاوده قراءة الصحف.

غابريل موسى/إسرائيلي معفى من الخدمة العسكرية- مقيم في ألمانيا منذ ٢٠١١: أعتقد أن الجميع في إسرائيل مهووسون بالحرب، الحرب لأجل البقاء أو الحرب لوقف الاحتلال لا أعرف، الحرب ضد ما يسمونه الوحش العربي المسلم الذي يهدد بالتدمير فتجد نفسك محاصرا وتقول: أريد أن أعيش حياتي أريد أنا أقوم بأمر أخرى، وتجد أنك فار وتريد فقط الهروب وعليك أن تناضل من أجل حقك في الهروب، الحياة ليست

سهلة هناك وكونك هربت وأدرت ظهرك لإسرائيل وأتيت إلى هنا رافضا أسلوب الحياة هناك فجأة تقول لنفسك: مهلا أنا الآن في برلين وأستطيع أن أعبر عن رأيي والناس مهتمون بأرائي لدي وجهة نظر وأستطيع فعلا إحداث تغيير ما فتجد نفسك فجأة ناشطا من الخارج لأن الأمور لا تستلزم مجهودا كبيرا كما في السابق. ما لم تكن مستعدا لأن تكون ناشطا في إسرائيل ومستعدا أن تخاطر بصحتك وربما لتضحى بحياتك من أجل الوقوف والتعبير عن رفض الخدمة العسكرية ومجابهة الاحتلال، ما لم تكن مستعدا لأن تتحمل هذه المسؤولية أخرج من هناك فوراً وكافح من بعيد وقل أن هذا لا يعجبك وأنت لا توافق على كل الأفكار الغبية التي تنمو هناك، أنتظر مني سنة حتى تعاود الكلام، يوجد ميل كبير للهجرة إلى أوروبا وخاصة بين الشباب اليساريين أو الجيل الجديد الذين لا يرون أي حل معقول في المستقبل القريب، لو تخلى اليسار عن هذه اللعبة المسماة إسرائيل ورحل، لن يعود هناك اعتبار حتى لشرعيتها سيكون من السهل جدا معارضة من بقي هناك إلى أن تنهار إسرائيل بالكامل.

مخاوف وهواجس العودة

أوفر أدريت: هناك أخطاء كثيرة في إسرائيل، الحكومة الحالية تتألف بغالبيتها من اليمين القومي المتطرف والناس غير راضين عن هذه الحكومة، هم قلقون من خياراتها وأفعالها ومن احتمال خوض حرب جديدة، هذا أحد العوامل لكنه ليس العامل الوحيد في قرار البعض مغادرة البلاد إلى الخارج.

مور دوفرات: التوتر هائل في إسرائيل ولا أعني توتر الحرب أنا لم أختبر الحرب كثيرا بل نأيت بنفسني قصدا عن كل ما هو سياسي أن لا أقرأ الصحف ولا أشاهد التلفاز وجدت أن هذه الطريقة الوحيدة لأنجو بنفسني، لكن التوتر موجود في إسرائيل على جميع المستويات داخل المجتمع.

روي روتفلد: لا شيء يستحق العودة إلى إسرائيل حتى اقتصاديا لو أردت الدراسة في الجامعة أو تكوين عائلة لمجرد امتلاك جنسية أوروبية فالخيارات مفتوحة أمامي.

غابريل موسى: المضحك في كتابي هذا هو أنه يشبه سيرتي الذاتية وفيه كل ما دفعني للقدوم إلى برلين، فكيف نعيش نمط الحياة الأميركية الصرف هذا فيما نواجه الصراع يوميا، على ما يدل هذا؟ نحن نعيش في الشرق الأوسط لكننا نرفض أن نقبل الواقع بأننا جزء منه، أعتقد أن هذا يدل حقا على وجود أزمة هوية في إسرائيل.

إياهو بن موسى/خبير سكان- الجامعة العبرية: يتصاعد الاستياء في إسرائيل، المظاهرات في الصيف الماضي والتي سنشهدا في المستقبل تظهر أن مجموعة ضخمة وخاصة الطبقة الوسطى غير راضية عن الوضع الراهن إذا أدى السخط إلى

زيادة في معدلات الهجرة فسئرى هذا الوضع يعتمد على الوضع في أوروبا والولايات المتحدة فهؤلاء لا يهاجروا إلى دول العالم الثالث، لا يمكننا الجزم بما سيحصل أحد السيناريوهات يتوقع حدوث هجرة كبيرة.

إسرائيلي ١: مستقبل إسرائيل برأبي لا أدري إلى أين سيؤول؟!!

إسرائيلية ١: أريد أن أكون متفائلة لكنني أخشى أن تسوء الأمور.

إسرائيلي ٢: مستقبل إسرائيل معلق بخيط المتحكمين بالحكومة.

إسرائيلية ١: في تل أبيب الأوضاع أفضل لكنها هنا مثل الفقاعة، ممتع أن تعيش هنا لكن أحيانا في الخارج يصدرك كثير من الفقر.

إسرائيلي ٢: أتمنى أن أكمل حياتي هنا لكن لا أعلم إذا كان هذا ممكنا.

إسرائيلية ٢: جاء والدي من إيطاليا للعيش هنا، كانت حياتهما جيدة في إيطاليا وكانا صهيونيان، جاء إلى إسرائيل وعاشا هنا ثلاثين عاما والدي عاد إلى إيطاليا وأنا سأذهب إلى نيويورك للدراسة، فها نحن مرة أخرى نتوزع ونهاجر.

شير جوفاني: الرحيل ليس خيارا لن أغانر فقط لأنني أختلف مع الأكثرية فهذا يناقض مبادئ الديمقراطية لدي الحق بأن أعبر عن رأي.

أفغر غفاريهاو: أننا نحاول الإضاءة على ما يقوم به الاحتلال مع علمنا أنه لن ينتهي غدا، كيف نبقى الصوت عاليا للقول أنه لا يمكن أن ننسى أمر مليونين ونصف مليون في الضفة الغربية ومليون ونصف المليون في غزة أنتم أرسلتمونا إلى هناك وما زلتم ترسلون أبناءكم إلى هناك، إذن على الأقل اسمعونا.

[نص مكتوب]

منظمة لمحاربة عسكرة المجتمع

"منظمة كسر الصمت الإسرائيلية أنشئت عام ٢٠٠٠ على يد جنود إسرائيليين خدموا في الأراضي المحتلة، جمعت المنظمة أكثر من ٧٠٠ شهادة لجنود سابقين وتنظم حوالي ١٠٠ جولة تثقيفية سنويا في الخليل".

أفغر غفاريهاو: لا أعرف ما هي أفضل طريقة؟ نحن نجمع الشهادات وننشرها كما ننظم جولات ميدانية نصطحب الإسرائيليين والأجانب ليشاهدوا ماذا يحصل فمدينة الخليل مثلا بمثابة البناء الخلفي للمجتمع الإسرائيلي تقع على بعد نصف ساعة من

عاصمة إسرائيل أصبحت مكانا مهجورا. عندما نتحدث عن الخليل فنحن نتحدث عن مدينة أشباح، نتحدث عن المدينة التي كانت ربما أكبر سوق في المنطقة وهي الآن خالية تماما، نحن نتحدث عن أكثر من ١٨٠٠ متجر أفلت من قبل الجيش بالشمع الأحمر، بينما تناقش منظمة كسر الصمت ما يحصل على الأرض بصورة منظمة هذا هو الأهم، أي ما يقوم به الجيش والحكومة في إطار القانون كنا نعتبره غير أخلاقي عندما يصدر الأمر باقتحام منزل فلسطيني من هنا أريد النقاش أن يبدأ.

إسرائيلي ١: في الحقيقة هذه أول مرة أدخل فيها الخليل وسمعت عنها طيلة حياتي، لكن معلوماتي كانت من الأخبار والصحف وبالنسبة لشخص ترعرع في فقاعة تل أبيب هذا الواقع يصدمني.

إسرائيلي ٢: أحد أهداف ما يجري هنا من أمور فظيعة هو ما دفع الفلسطينيين بعيدا عن هذه المنطقة هذا ما يحصل اليوم والفكرة التي خطرت لي وأنا هنا أنك في متاحف التطهير العرقي تجد عبارات مثل لن يحصل مجددا وأشياء كهذه في حين أن هذا يحصل هنا والآن نحن نقف شهودا وهذا ليس بمتحف!

إسرائيلي ٣: كنت هنا قبل عشرين عاما، في سن الثامنة عشرة مررت بهذا الشارع وكانت هذه المتاجر مفتوحة، أعمل بالتخطيط المدني فأنا أعمل على مدن ناشطة تنعم بالحيوية، هل هذه مدينة؟! أنا أمشي في شارع وهذه متاجر لكن لا حياة في هذه المدينة، ما هو المستقبل هنا لا يمكن أن يستمر وضعها هكذا.

آفتر غفاريهاو: نحن بصدد إنشاء معارضة نحاول تأسيس لمجتمع يقول كفى كفى ما زلنا أقلية تأثيرها قليل.

تومر ساغي/خبير بيئي- إسرائيلي خدم في الوحدة الخاصة البحرية: أعتقد أن الجيش قدم لي الوقت لأجلس وأفكر بنفسي وبقدراتي، لا أقصد أن الجيش علمني بالطريقة العسكرية، لكنني يجب أن أتعلم من السنوات التي أمضيته، كيف أتعامل مع نفسي كحاجز رئيسي يجب تخطيه، هكذا أرها بكل بساطة، إسرائيل تجربة مجنونة تحاول أن تخلق واقعا لبلد عصري يفترض أن يشبه أوروبا لكننا نفعل ذلك في فضاء غير أوروبي وعقليتنا ليست أوروبية أبدا، إن ستين عاما هي فترة قصيرة لخلق هوية حقيقية وعندما تفكر بأن ما يجمع البلد معا فهو الخوف، الخوف من الزوال ذات يوم ثم ستجد أنك تعيش بعقلية يجب أن أنجز الأمور بسرعة فربما لن يكون هناك غد.